اخر الشارع ميدان) تأليف / محمد عبد الرؤوف)
21 يوليو، 2011، الساعة 12:30 مساءً

المكان ميدان فاضى مفهوش غير شخص واحد
تظهر على وجهه ملامح الحيره والتوتر وكأنه يبحث عن شئ
هناك اناس ميتون على الارض من الممكن ان يكونوا بشر ومن الممكن ان يكونوا عرائس
الوجوه مقسمه الى نصفين كل منهم عكس الاخر
الزمان منتصف الليل
مؤثر يتصاعد تدريجيا
يحاكم الرجل نفسه وهو يتحرك يمينا ويسارا مما يجعل المتلقى يتسائل مع من يتحدث ؟؟
تدخل الان موسيقى مزعجه للغايه فى محاولة للسيطرة على عقله وجعله يخرج عن شعوره حتى ينتفض .

....
....

(صارخا)
انا مش مجنون
(يهدأ المؤثر ثم ينتهى)
انا مشكلتى انى حبيتها .. وحبيتها اوى
كل تفاصيل جسمها بتحسسنى بالمتعه
مع انى شفت غيرها كتير وعاشرتهم
بس برده شعورى ناحيتها متغيرش
يمكن عشانها مختلفه
ولا انا اللى مش عارف
ولا مش قادر
ولا مش عاوز احب غيرها
طب ماهو عادى
ولازم اعمل كده
مانا كل شارع مشيت فيه كنت بمسك ايدها وهيه مش جمبى
بس ليه جسمى قشعر ساعتها
اتلمست من تحت الارض خالص
ولا لمستها ولا ....فيه ايه ؟؟
نمت على سريرها وهيه مش حاسه ان راسى على نفس المخده
فعلا كنت فى الحمام بغنى وهيه سمعانى من بره
هيه اللى خادتنى فى حضنها لما طلعت من جوه مخضوض
طبطبت عليا ولما دموعى نزلت ايديها جت على خدى بالمنديل وصوتها ف ودانى بالراحه

قالت بحبك .. بحبك بجد
صدقت وهديت
ضحكت وياها وزعلت منها وعليها
بس كتير اوى مكنتش بحس بجديد
واحيانا كان فيه حاله بتحصلى اول مافتكر ان فيه نهايه لكل حاجه
خصوصا الحاجات الحلوه
عشان كده خفت
ولسه خايف
وخايف اوى لميكونش بيتها من اصله
ويطلع الشارع غلط
والاوده ملعونه وانا وكل اللى حصل محصلناش قبل النهارده
ومتطلعش هيه
....
....
....
هيه ولا مش هيه ولا الشوارع كلها غلط
طب انا ماشى صح ولا ارجع من الاول
اسال الناس ولا كلهم شبهى
تفضل الدايره فى الاخر تلف
وافضل النقطه اللى فى المركز محلك سر انا تعبت

(يحاول الرجل ان يرقص ويغنى ليعبر عما بداخله من حيره)

....

مازال الرجل يرقص لكنه اوشك على ان يستريح

(اقتربنا على طلو ع الفجر)

....

بقالى كتير فى الميدان واقف
بدوّر
بحكى فى السيره اللى بينا
بلقط المشهد بعينى بالمقلوب ولا معدوله
من بعيد اوى بس المهم طيفها بيعدى
بس مش واضح
بتطلع الصوره نيجاتيف
احاول فيها مبتظهرش كامله قدامى
ملل بعد يأس

أقطعها
وارجع الم فيها من ع الرصيف
من جمب الرغيف البلدى اللى واقع فى التراب
الم حته من تحت الكاوتش اللى محروق فى الزباله أرفع الجزء اللى ناقص ع الشمال
وافضل لحد الفجر الملم فى اللى متبعتر ع اليمين
مجنون بعذب نفسى بالوهم ولا الحقيقه ف سر مش عارفه
بتهيألى مش فارقه
انا هبتكر واحده تشبه لصوره ف خيالى مش هتروح
هعمل التمثال اللى ينفع كل يوم ارقص معاه
دلوقتى هوه اللى موجود مش بكره
....

أذن الفجر وقامت الثوره فانتفضت العرائس او الاموات وازدحم الميدان ففوجئ الرجل واصيب بحاله من الزهول بينما يتشكل تمثال لامراه عاريه فى وسط الميدان سواء بيده او بيد الاموات ثم يحاول ان يستحسس جسدها الذى لطخته بعض الدماء ثم يبكى ويضحك حاله من الهستيريا ترى ماذا حدث وماذا سيحدث

....
....

(يهدأ قليلا)

كل الوشوش دى اعرفها
نفس الملامح فى وشى مختلفتش
ده حتى الوحمه اللى على قلبى سببها عشقك انتى لبكره
الحزن اللى جوايا خوفك لموت وتموتى على سدرى وانتى معيطه
غريبه دمى لما يسيل احسه بين رجليكى

(لحظة صمت وتساؤل)

بس إيه الغريب فى كده
ماهو طبيعى ابقى مفطوم ع الشعور ده لانى بجد محتاج التواصل
وطبيعى برده انك تتنفضى وياهم

(يحاول ان يسحب التمثال من يده كى يرقص معه فيفاجئ بأنه يتفكك مجددا ولا يستطيع لملمته)
(تستمر هذه الحال ويستمر الرجل فى صراخه قائلا)

تغنى
تصرخى

تبتسمى
تبكى
تقعى لكن ترقصى معايا
نقول يسقط
نقول يحيا
أربى لحيه واحلقها
ندخل على بعض باليمين ولا الشمال
ألبس الجينس والبارمودا ولا افضل كده
تتعايقى بالبديهات ولا احسن الجلابيه لحد كعبك   بطارحه على راسك
اسمع الشرقى ولا نهيس
الصح فين ولا الخطأ
الميت مليون حلم ف ضلوعى بيسألوا
أنا حر وانتى طلقانا احنا لاتنين فى المدى ولا ايه بالظبط نفسى افهم
مين السبب فى الخساره اللى تمت
فى الصدمه اللى كانت
كان طفل ع الناحيه دى وبيرضع وبنوته ع الناحيه اللى قدامها نعسانه
بس ماتوا م الخضه لما افترقنا
الشمس قلبت وشها
والقمر قسم نفسه فى عنيكى نصين
نص بيأيد حكايتى وياكى
والتانى بيعارض

تنشأ حاله من الصراع بين العرائس او الناس داخل الميدان وكأنهم بلطجيه وثوار لكن الحركه . . فى شكل حيوانى
يترنح الرجل يمينا ويسارا دون فهم حتى يسقط بعد ان تمزقت ملابسه وسال الدم من شفتاه

....
....

وصل الرجل الى انه اصبح يتكلم مع الاخرين فى شخصه محدثا ذاته

تفتكر ينفع استسلم
ينفع اهرب
ينفع ارجع يمكن الحق امبارح قبل مايخلص
ولا مينفعش غير بكره

ينفع مينفعش انت تتحرك وخلاص
ولا انت كل ماهتعمل حاجه بخطوه قدام هتخاف

مانتى السبب فى اللبخه اللى مخى فيها

وانتوا اللى بالقرش والقمه الصمت كتفكوا
وانا مش برئ انا متهم والقاضى هوه ال ....ه
قاضى هه
هوه فين القاضى ؟؟؟
والعدل بشرب قهوه ساده على مين علينا ولا على نفسه
واشمعنا دلوقتى بالذات
ردى عليا

(مؤثر)

تتجمع الناس فى تشكيل دائرى حول هذا الرجل يحملون   عصى او شوم
اصبح الرجل محاصر   لكنه مازال يتسائل قائلا

إيه مالكوا
فيه ايه
هيه مبتردش ليه
طب حد فيكوا يرد
طب افهمونى بس
دانا اتهوست من بدرى بياسين
وبحسن المغنواتى وابو سويلم وأرضه
غنيت
خفت من عواد اما فرط فى اللى حيلته صلبت عودى
خادت فاس على كتفى وجريت يمكن الحق
واما هان العرض وخلصت لاسطوانه بتاعة الكرامه قلت لأ مش هيحصل
مسمعتش الا عتريس بيضحك
وبهيه بتعدد ع اللى راح يم الوابور
فجأه الشعله ف إيديه بتولع
ولقيتنى بزعق فى المدى وبقول باااطل
بااااااطل
وهناك فؤاده بتصرخ وبيتقفل اخر هاويس فى وشى
ساعتها لفت الدوامه على وسطى وخادتنى تحت
فضلت اغطس واقب اغطس واقب لحد مااتدليت على طرف طارحة نعيمه
شديتها بالجامد وصلت لقيتنى مرمى بدمى تحتيكى
بوست صوابعك السمره وحلفت اليمين
أمين يابلدى
ياما
ياست الكل
ياضحكه

يادمعه
ياكبيره
ياسيره شعبيه جوايا
ياست فلاحه بحوايا قش وصنيه على راسها
ياقطه كل ماتحس انى بضيع بتبلعنى
قبل اما الغريب يحرمنى منها
أمين وع الفاتحه يفضل الاصل يجمعنا
عروسه ليلة الزفه نقش الحنه ف ايديكى
ورجليكى
واموت
لو عشت لحظه ف عمرى بعديكى
أوعدك
والوعد دين لازم أرده
ولازم برده أغنيلك
بس ياترى المره دى شكلها ازاى
مش برده غنوه فى العادى
ولا ممكن اختلف
هوه انا ليه كل مااوصل بشك
ببقى متردد
ومتلخبط
وارجع زى ماكنت
تايه
ومش عارف
ومن حيث .. وربما .. وقد يكون
انا زى مااكون انكتبت ف أخرالجزء اللى فاضى ع الحيطه
فى اخر الشارع
قلب الميدان المريض بالحمى
حمى تحرير الحاجات
ممكن
السم ممكن فى العسل
جايز
والناس عجايز وشبان
ميتقابلوش مع انهم بيتقابلوا
والشمس تطلع تبان ولا متبانش بعد المغرب
ولا قبله
ونخلص بس فى الاخر
ياخساره
الخطوه لسه اقصر من الازم
وكل شئ حتمى وضرورى
مش حاصل

نهايته
الفاصل مابينا فى المحنه واحد
على كتفه واحد
على كتفه ميت مليون
على كتافهم اطلع
وتطلع هيه على كتفى
تلف قلب العمود
ينور قلب الميدان اللى اخر الشارع وصلنالة
مفرحش ع الاخر وابقى خايف
لطلقه تخرج من هناك تشق ضهرى وتكمل فى العمود
تنطفى اللمبه اللى فوق
منشوفش احنا لاتنين
ولا انتم
وكله يضرب فى كله فى العتمه
وتفضل الدايره مقفوله

تمت بحمد الله